

ح 5 | شرح باب: البر والصلة

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحبه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد آآ اخواني الكرام اه متابعي الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

فهذا هو المجلس الخامس من مجالس اه المعاني الدقيق نسأل الله تبارك وتعالى ان يجعل هذه الاوقات في ميزان حسناتنا. ولا زلنا في قول الامام البخاري عليه رحمة الله باب البر والصلة - 00:00:19

وقول الله سبحانه وتعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا آآ سنحاول ان نأخذ آآ كلام الامام البخاري عليه رحمة الله. لشرحه شرعا علميا اه نحن نريد ان تكون هذه المجالس كالmAدية - 00:00:44

التي توضع فيها انواع شتى من اطابع الطعام وكل يأخذ بحسب طاقته وقدرته. فلن تكون هذه المجالس مجالس سطحية ساذجة ولن تكون مجالس علمية متخصصة بل ستجد فيها الجمع بين هذا وذاك - 00:01:05

ليتناسب المجلس مع عامة المشاهدين والمتابعين. بارك الله فيهم فقول الامام البخاري عليه رحمة الله باب الباب هو مدخل البيت. الانسان عندما يريد ان يدخل بيته لا يدخل البيت الا من بابه - 00:01:28

البيوت من ابوابها. فلماذا قال ربنا عز وجل ذلك؟ لأن الباب هو المدخل الصحيح دخول البيت والباب من الكتاب القسم اي الجزء من الكتاب تجمع فيه مسائله المتشابهة المتماثلة. يعني لو في ان هناك انسان صنف كتابا وهذا الكتاب - 00:01:52 تكلم فيه مثلا عن احوال العرب والعم والبربر والترك والديلم طيب سيجعل بابا للعرض لأن العرب يتأملون في صفات عديدة ويجعل بابا للترك لأنهم يتأملون في صفات عديدة وهكذا فالقسم الذي يجمع مسائل شتى من جنسه وهي مسائل متشابهة او متجلسة يسمى ذلك بابا - 00:02:24

ولهذا نحن نقول هذا من باب كذا يعني قل وهذا الكلام من باب كذا. من باب كذا اي من قبيله اي من مثله وشبيهه. هذا في اللغة. فقوله باب اي الذي سيأتي تحت هذا الباب مسائله - 00:02:56

متشابهة متقاربة من حيث الدلالة والمعنى. قوله باب البر. البر عندما ننظر نجد ان كل الافعال التي فيها برة آآ نجد معانيها معان فاضلة. في هناك افعال في اللغة كل دلالتها فاضلة كلها جميلة وكلها حسنة. زي مثلا افترضنا آآ بشار - 00:03:15 هتجد بشارها تجد البشارة وتجد البشري وتجد البشير وتجد باشر الشيء اذا عمل فيه ستجد معاني آآ طبعا بشار ولا نريد نريد ان نذكر معاني لبشار هناك معاني كثيرة وكلها تدل على آآ الخير والمعاني الحسنة الطيبة - 00:03:45

وكذلك البر. فتعالوا بنا آآ ايها الكرام نقرأ بعض المعاني الموجودة فيها الفعل آآ برة تجد بر فلان في يمينه اي صدقة. معنى جميل. طيب بر فلان بوعده وفا به. وفا به. يعني بر فلان بوعده وفى به. طيب - 00:04:13

بر البيع بر البيع اي خلا من الشبهة والكذب والخيانة. يبقى ده ايه؟ يبقى ده معنى جميل ومعنا فاضل. هذا معنى جميل ومعنى فاضل. وكذلك بر والديه بر والديه اذا توسع في الاحسان اليهما. طيب الذي يفعل الافعال ده يسمى ايه؟ بار - 00:04:43

وبرش بار وبر. والبر ايضا هو الخير. ولذلك الاسماء اللي دلالتها كلها جميلة وفاضلة من كل وجه. الاسماء دي عند الاطلاق يؤدي بعضها الى معنى بعض - 00:05:13

يعني مثلا التقوى والبر والخير. اذا دي كلها اسماء طيبة تدل على معانٍ فاضلة فيؤدي بعضها معنا بعض. فقوله باب البر وعرفنا ان البر ده معنى الخير. وهذا دلالة على الاحسان - 00:05:33

ودلالة على ابواب كثيرة من ابواب آآ الصلة والمعروف. ثم قال البر والصلة الوادي بيسموها اداة عطف. بعض الناس بيسموها حرف لكن دعونا نجعلها او نسميها انها اذى. ليه؟ لأن الحرف يأتي في اللغة الاكثر من معنى. يأتي الحرف بمعنى الاداة. الاداة - 00:05:53 آآ التي تؤدي المعنى في غيره. ويأتي الحرف من معنى حافة الشيء اي طرف. ومنهم من يعبد الله على حق هاي عالة طرف من الشيء وايضا الحرف يأتي بمعنى اللهجة او اللغة. الحديث آآ عندما آآ كسع - 00:06:23

عمر بن الخطاب احد الصحابة عندما سمعه يقرأ سورة الفرقان واتى به يقوده الى النبي صلى الله عليه وسلم او يجذبه سئل النبي صلى الله عليه وسلم ماسكه من قفاه بيجرجه. وقال يا رسول الله لقد سمعت هذا يقرأ قراءة ما سمعتها منك - 00:06:48 فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ فقرأ الرجل قال هكذا انزلت. اقرأ يا عمر قال هكذا انزلت. ثم قال ان القرآن انزل على سبعة احرف. فالحرف هنا بمعنى اللهجة واللغة. اذا كلمة حرف دي لها دلالات عديدة - 00:07:08

والاداة لها معنى محدد. اذا الداق في الاستعمال ان احنا نقول المصطلح ماذا ادا؟ اذا هذه اداة عطف لما نقول اداة عطف يبقى في حاجة قبلها وحاجة بعدها. فالحاجة اللي قبلها واللي بعدها الاثنين دول - 00:07:28 ارازتا دول بينهما تغاير. لما اقول اكلت خبزا وخبزا. لأ خطأ تقول اكلت خبزا وفولا. ايوة لأن الفول ليس هو الخبز. لا تقل اكلت ارز ارزتا. ولكن تقول اكلت ارز - 00:07:48

احمد لأن الارز غير الليه؟ غير غير اللحم. ولذلك بيقولوا ان العطف هنا يقتضي صغيرة. المغير دي تنقسم الى عدة انواع. اما ان تكون مغایرة تامة مطلقة زي اكلت ارز وخبزا - 00:08:08

اذا لا علاقة بين الارز وبين اللحم. يمكن ان اكل ارز من غير لحم. اكل رز مثلا حاف. اكل رز بسلطة رز بطبيخ. ويمكن ان اكل لحم من غير ارز. اكل لحم حاف. او اكل لحمي بخبز. ناس كتير جدا بيأكلوا اللحم بالخبز - 00:08:28

اذا لا ملازمة بين اللحم وبين الارز. اذا المغایرة هنا مغایرة ماذا؟ مغایرة تامة. وقد يدل العطف على المغایرة ولكن مع الالتزام والاقتران. الالتزام والاقتران الالتزام والاقتران معنى انه اذا آآ رفع احد المتعاطفين رفع الآخر - 00:08:48

يعني مثلا في قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول اطيعوا الله واطيعوا الرسول. وبالفعل هنا تغير. فليس رسوله هو الله. وليس الله هو رسول - 00:09:18

لكن مع وجود هذا التغاير الا ان هناك ملازمة قوية بين طاعة الله وبين طاعة الرسول. فمن اطاع الله اولم يطع الرسول ما كان ذلك صحيحا. ومن زعم طاعة الرسول ولم يطع الله ايضا لم يكن ذلك ماذا صحيح. اذا هناك - 00:09:38

ماذا؟ التزام بين طاعة الله وطاعة الرسول. اذا يقتضي المغایرة ولكن في وجود ماذا؟ الملازمة في قول الله عز وجل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا. احنا - 00:09:58

عندنا الكفر بالله. وعندنا الكفر بالملائكة والكتب والنبيين واليوم الآخر. طب هذه كرات متعاطفات. لو واحدة منها نزلت اذا لم توجد يعني لو واحد مثلا آآ يعني امن بالله وامن بملائكة وامن بالكتب وامن بالنبيين ولكن كفر باليوم الآخر. هل ينفعه ذلك الایمان؟ لم ينفعه. طب لو - 00:10:18

واحد امن بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر ولكن كفر بالله. هل ينفعه ذلك الایمان؟ لا. اذا هذه المتعاطفات ليس هو الملائكة وليس هو الكتب هذا مغایرة. ولكن وقوع المغایرة ايضا مع وقوع - 00:10:48

ماذا التلازم؟ آآ وهذا مفيد في بيان كلمة الصلة والعلاقة بين الصلة والبر. ارجو وملعش سامحوني لهذا الاستطراد لأن يعني الكلام سهل انا بشرح كل حاجة بسهولة وبحاول ابسطها ما استطعت الى - 00:11:08

بك من سبيل. كلمة الصلة لو عاوزين نفتح المعجم نجيب مثلا معجم الوسيط او نجيب مثلا لسان العرب الطبعة الاخيرة مش الطبعة العتيقة القديمة. اللي هي المعاجم المترتبة الف بائي. الف باء تاء فاء - 00:11:28

وعاوزين ندور على معنى كلمة الصلة. نبحث عنها في ايه بقى؟ يا ترى في ولا نبعث عنها في وصلة ولا في ايه؟ ها فكروا كده قليلا ايوة احسنت بالفعل نبحث عنها في مادة - 00:11:48

ماذا؟ وصل. في مادة الواو والصاد واللام. سبحان الله هذه الكلمة افعالها تدل ايضا على معان حسنة ومعانى طيبة. كلها بتدور حول الاحسان والرفق والعطف ورعاية الاحوال هذا كله بتدور حولها معانى كلمة الصلة. آآ - [00:12:08](#)

اه لما ننظر بقى كلمة البر والصلة. ايها اعم من الثاني. هنجد ان البر اوسع من الصلة البرج اوسع منين؟ من الصلة. البر اسم جامع. [00:12:38](#) بيشمل ابواب كثيرة وبيشمل آآ شعب كثيرة -

جدا. اذا هذا من باب عطف الجزء على الكل. او من باب عطف الخاص على العام ماشي كقول الله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى. العطف ده بيقتضي ان الحاجة دهيت - [00:12:58](#)

معني بها. محثوت عليها منوه على فضلها. اذا المطلوب في البر في المطلوب مع الوالدين مزيد البر. مش مجرد بربس. فبر ومزيد البر في باب العطف وباب بالاحسان وباب رعاية الاحوال. آآ بيدل على المعنى اللطيف ده ما - [00:13:18](#)

صنيع الامام البخاري عليه رحمة الله في كتابه الایمان. كتاب الایمان آآ يعني بوب آآ تبوبها جميلا فقال باب امور الایمان وقول الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب - [00:13:48](#)

ولكن البر من امن بالله من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبين واتى المال على حبه ذوي القرى واليتامى والمساكين. [00:14:08](#) وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلة واتى الزكاة. والموفون بعهدهم اذا عاهدوا -

في الاعباء والضراء وحين الپأس اولئك الذين صدقوا وائلئك هم المتقوون. طب تعالوا معنى كده ننظر في هذه الاية الجميلة آآ ليس البر ان تولوا وجوهكم. ان تولوا وجوهكم اي تولية وجوهكم. آآ - [00:14:28](#)

المشرق او المغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر الايات. الاية ديت اشتغلت على آآ اعمال آآ اه ظاهرة واعمال باطننة. اعمال ظاهرة واعمال باطننة. يعني مثلا الایمان بالله هذا عمل باطن. والصلة عمل - [00:14:48](#)

ظاهر عندما ننظر الى مجموعة المذكورات في تفسير معنى البر نجد دي كلها كلها بتعدل على على شعب الایمان. ولهذا اورد الامام البخاري هذه الاية تفسيرا لترجماته في قوله باب امور الایمان - [00:15:08](#)

باب امور الایمه؟ الایمان. اذا هذا فيه ارهاص ان البر يفسر به ماذ؟ الایمان. البر يفسر به الایمان. هناك بعض المعانى البسيطة في هذه الاية الطيبة كقول الله عز وجل - [00:15:28](#)

اتى المال على حبه ذوي القرى اتى المال اي انفق المال. يبقى اتى المال مش اخذ المال وانما انفق المال على حبه ما حبه لذلك المال [00:15:45](#) يبقى بيقى معناه يحب ذلك المال اما لحاجته اليه -

واما لانه ربما يريد ان يستأثر به لنفسه مع ذلك الحب الا انه ايه؟ يعطيه الا انه يعطي ذلك المال يعطيه لمن؟ [00:16:04](#) لذوي القرى اول حاجة -

لماذا؟ لأن الانسان عندما يعطي اقاربه المال فله في ذلك اجران. يعني زينب امرأة مسعود والحديث مخرج في البخاري وفي مسلم عندما سألت النبي عليه الصلة والسلام انها آآ تعطي آآ - [00:16:22](#)

آآ لزوجها ولابيام في حجرها من آآ صدقتها. افيجوز ذلك؟ فالنبي صلى الله عليه وسلم قال لك الله لك اجران يبقى انت مش بتاخدي اجر واحد بس لك اجران. اجر الصدقة واجر ماذا؟ القرابة - [00:16:42](#)

اجر الصدقة واجر القرابة. اذا لا بأس للانسان ان هو يعطي اخوته ويعطي آآ اخواه واعمامه ويعطي الاقارب من زكاته وصدقته وله في ذلك اجران. اجر الصدقة واجر القرابة اه وفي هذه الاية ايضا - [00:17:02](#)

في الاعباء والضراء والصابرين في الاعباء والضراء عندما تأملت هذه الاية آآ ونحن آآ نجتهد ان احنا نطبق الاسلام تطبيق عملي بمساعدة الناس استوقفتني هذه الجملة وهي والصابرين في الاعباء والضراء - [00:17:26](#)

العلماء قالوا ان الاعباء هي الفقر والضراء هي المرض الله! يبقى لما يبقى واحد فقير ومريض الاثنين يتجمعوا مع بعض يعني لو ان انسان غني ومريض اهو بيتعالج طب لو ان هناك انسان آآ فقير ومش مرissy اهو الحمد لله. لكن لو ان انسان جمع له بين - [00:17:47](#)

الفقر والمرض. المرض بيكسر الانسان. وبيخليه بالفعل يحتاج الى من يساعدته. طيب وهو فقير والناس لا تساعد الا من كانت عنده قدرة على الانفاق. وبالتالي من اعظم البر ومن اعظم خصال - [00:18:15](#)

الايمان ان الانسان يصبر على قدر الله. ومن هذا القدر ان تصبر على ما اصابك من فقر او مرض وقول الامام البخاري عليه رحمة الله ووصينا الانسان بوالديه حسنا. فهذه الاية ايضا تدخل من جملة اعمال البر التي اشرت لها - [00:18:35](#)

من قبل وما يدل على ان الامام البخاري عليه رحمة الله يقصد باعمال البر اعمال الايمان وانها متشعبة وانها اتى في في الباب نفسه بحديث ابى هريرة رضي الله تعالى عنه الايمان بضع وستون شعبة فاعلاها لا الله - [00:19:01](#)

لا الله الا الله وادنها اماتة الاذى عن الطريق والحياة شعبة من الايمان. يبقى ايراد البخاري لحديث ابى هريرة في شعب الايمان بضع وستون هذا دليل على ان الايمان له شعب. كما ان البر ايضا له ماذا؟ له شكر - [00:19:23](#)

فكأن هذا فيه معنى خفي. ومعنى آآجميل ان الايمان يفسر بما يفسر به البر قوله تعالى وصينا الانسان بوالديه حسنا. الاية دي في سورة العنكبوت وفتيمتها. وان جاهدك تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون - [00:19:43](#)
يبقى الاية دي ووصينا الانسان بوالديه حسنا طب ليه ما قالش ربنا عز وجل وامرنا الانسان ان يحسن الى والديه لماذا قالوا وصينا
فما وصينا بمعنى امرنا وفرضنا وصينا في الله بمعنى امرنا وفرضنا - [00:20:14](#)

ووصينا الانسان بوالديه اي امرنا الانسان بوالديه حسنا ان يحسن حسنا. ما حسنا ده مفعول مطلق لفعل محنوف والتقدير ووصينا
الانسان بوالديه ان يحسن حسنا. يبقى لو قال وامرنا الانسان بوالديه حسنا. المعنى كده مزبوط - [00:20:33](#)
للماء استبدل ربنا عز وجل الامر بالاساء. والله تبارك وتعالى اعلى واعلم. ان هذا يعني آآاشارة اشارة ان الله تبارك وتعالى اتى بالامر
بلطف يعني لما ربنا عز وجل امر المكلفين ان يحسنوا الى ابائهم - [00:20:53](#)

جعل ذلك الامر لطيفا لكي يقول المكلفين اذا كنت انا الرب اتلطف في توجيهكم بالبر لابائهم فاولى لكم ان تتلطفوا مع ابائهم. وتأمل
في قول الله عز وجل حسنا فيه دالة على - [00:21:17](#)
الكثرة والتنوع ليشمل ذلك الاحسان في القول والاحسان في الفعل. وهذا موجود. ولذلك اه عندما ننظر في قول الله تبارك وتعالى في
سورة الاسراء وقضى ربكم لا تعبدوا الا اياته وبالوالدين - [00:21:37](#)

لدين احسانا اما يبلغ عنك الكبر احدهما او كل اهنا فلانا تقل لهم اف. ولا تنهرهما وقل لهم قولا كريما واحضر لهم جناح الذل من
الرحمة وقل رب ارحمهما كما رباني صغيرا. نجد هناك - [00:21:57](#)
البر هنا يشمل القول والفعل. فخفض الجناح للابوين ده فعل ولا قول خوض الجناح فيها معنى الرحمة والسكينة والرعاية والحنان.
لان الطائر عندما ينزل الى الارض ماذا بيخفض جناحه. اذا دي معنى السكون ومعنى الاستقرار ومعنى الرعاية ومعنى اللطف -
[00:22:16](#)

والحنان ده كله خفض الجناحين. ولهذا قال ربنا عز وجل واحضر جناحك لمن اتباعك من المؤمنين. اذا اللغة عبر عن العطف والرحمة
والبساطة والرعاية والعناء بقولهم ايه؟ خفض الجناح. اذا ده فعل. طب والدعا - [00:22:42](#)

وقل رب ارحمهما كما رباني صغيرا. واية العنكبوت مثلها ايضا اية لقمان. وهي قول الله عز وجل وصينا الانسان بوالديه حملته امه
وهنا على وهن وفالله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الى - [00:23:02](#)
المصير وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما. ولكن ايه يا رب؟ وصاحبها ففي الدنيا معروفا واتبع سبيل من
اناب الى واتبع سبيل من اناب الى - [00:23:22](#)

ثم تنتهي الاية بقوله ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون. الاية بتاعة لقمان تشبه اية العنكبوت في حد كبير وایت لقمان نزلت في
سعد ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه. والحديث اخرجه الامام مسلم - [00:23:40](#)
من حديث مصعب بن سعد عن ابيه ان هو قال ان هذه الاية او نزلت في اياته من القرآن سيدنا سعد ابن ابي وقاص بيقول نزلت في
ايات من القرآن. ايه اللي حصل؟ لما اسلم سعد ابن ابي وقاص وكانت امه غنية - [00:24:00](#)

اللي حصل ان حلفت ام سعد الا تأكل ولا تشرب حتى يكفر آآ بدينه ربك بيقول ان باحسان الوالدين طب انا بقى لا هاكل ولا اشرب
لغاية لما تكفر ايه ؟ بدينك - 00:24:20

وقالت له زعمت ان الله وصاك بوالديك. وانا امك. شف بقى يعني زعمت ان الله وصاك وانا امك. وانا امرك بهذا ان تترك الدين. يعني
يعني مسألة الفقه الاصولي عند البعض الناس - 00:24:38

ان هو يقول لك يعني رح يدي لابنه مثلا فلوس يا ابني رح هات لي ايه علبة سجاير يقول له يا ابا السجاير ديت ما تنفعش وحرام
والبتابع. يقول له يا ابني قصارانا مكروه - 00:24:57

لكن انا بامرك ولو عصيتنى بيقى دى معصية بيقى ايه اولى تأتى بحرام ولا تأتى بمكروه؟ فيجي بقى الواد الغلبان آآ بيقى مش عارف
يعمل ايه مش عارف يعمل ايه. لأن الكلام ده غلط. اللي حصل ان سعد بن ابي وقاص ما سالش - 00:25:10

يعني سعد ابو خاص يعني لم يبالي بكلام امه. وكان يحسن اليها وتلطخ فتعرض عنه. فمكنت ثلاثا تلت تيام لا تأكل ولا تشرب حتى
غشى عليها سقطت في الارض الهيموجلوبين نزل والضغط وطى وووقدت في الارض اغمى عليها - 00:25:30

من شدة الجهد فقام ابن لها آآ يسمى امارة فسقاها فجعلت تدعوا على سعد. ربنا يحيط عليك وربنا ازاي يعمل فيك فانزل الله تعالى في
القرآن هذه الاية ووصينا الانسان بوالديه في سورة لقمان. آآ احبابنا نكتفي بهذا - 00:25:51

في هذا المجلس وآآ ان شاء الله نكمل آآ حديث هذا الباب ان شاء الله. آآ في المجلس القادم نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا واباكم.
وجزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:26:11